Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفعل فى الشرط ، وإن دل على الزمان الحاضر والمستقبل ، إما أن يكون ماضيا ، أو مضارعا مجزوما ؛ نحو : « إن أكرمتنى أكرمتك » أو : « إن تكرمْنى أكرمْك » . والمضارع المجزوم ، دل على الزمان الماضى أيضا فى الأصل ، كما ذكرناه قبل .

واستعمال الماضى وما بمنزلته فى الجملة الشرطية ، دالا على الحاضر والمستقبل ، كثير فى اللغات السامية . منه فى الأكدية : šumma'alpum ʾawelam ikkip-ma ʾul ʾīšū uštamīt dīnum šū rugummam أى : [إن] نطح الثور إنسانا ، فلا يكون حق لهذه الدعوة . و (ikkip) يوازن المضارع المجزوم . وقد سبق آنفا أن هذه الصيغة ، هى العبارة المألوفة عن الماضى فى الأكدية . ومثاله من العبرية[1] : ʾim ḫāḵamtā ḫāḵamtā lāḵ أى : إن كنت حكيما كنت حكيما لنفسك . ومن الحبشية : emmā'abayka fannewōta ḥezbeya أى : إن أبيت تسريح قومى .

وأصل التعبير عن الشرط بالماضى ، ظاهر فى الأكدية ، فـ : šumma وإن كنا ترجمناها بإنْ ، فهى لا توافق (إنْ) تماما ، بل معناها : (افتراضا) . ولا تعمل فى الجملة نوعا من العمل ، فالجملة الشرطية الأكدية ، مع جزائها ، ليست بتركيب إعمال ، بل هما تركيب تسوية ، فيلزمنا أن نترجم مثالنا : « نفترض القصة الآتية : نطح ثور إنسانا فقتله ، فنقول : ليس لأحد حق على أحد فى مثل هذا » ؛ فيظهر أننا لكى يمكننا أن نحكم ، ينبغى أن نفترض المحكوم فيه ماضيا ، حدث قبل حكمنا فيه . ونرى من المثال الأكدية أن الأصل هو الماضى ، فى الجملة الشرطية ، والحاضر أو المستقبل فى جزائها . وأكثر اللغات السامية على غير هذا .

غير أن العربية أطلقت الماضى على الجملتين ، بإتباع الثانية للأولى . والغرض من ذلك تقوية عمل الشرط ، وربما لم يكن ذلك ، إلا بعدما نسوا أصل استعمال الماضى فى الجملة الشرطية ، حاسبين أن (يفعل) و (فعل) عبارة عن الحاضر والمستقبل

---

(١) سفر الأمثال ١٢/٩